قرة عيون الموحدين)72(باب ما جاء في السحر للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام محمد بن عبدالوهاب رحمة الله تعالى عليه في كتابه التوحيد باب ما جاء في السحر وقول الله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق - 00:00:46

وقوله يؤمنون بالجبت والطاغوت قال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان في السند الى عمر مقال فقال جابر الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد صحيح عن جابر وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:07

اجتنبوا السبع الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات - 00:01:49

قال وعن جندب رضي الله عنه مرفوعا حد الساحر ضربة بالسيف رواه الترمذي وقال الصحيح انه موقوف اي لا يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال حد الساحر ضربة بالسيف - 00:02:19

قال في صحيح البخاري عن بجالة ابن عبدة قال كتب عمر بن الخطاب ان يقتلوا كل ساحر وساحرة فقتلنا ثلاث سواحر وصح عن حفصة رضي الله عنها انها امرت بقتل جارية لها سحرتها - 00:02:47

وقتلت وكذلك صح عن جندب بكل الطرق عن جندا مقال قال احمد عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اعود الى ما ذكر بشيء من التفصيل قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق - 00:03:10

اي لقد علمت اليهود ان الذي رضي بالسحر وعمل به ليس له في الاخرة من نصيب الاية او الجزء من الاية يتضح معناه اكثر بذكر الاية من اولها قال تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان - 00:03:41

قبل فلما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان - 00:04:09

وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين بباب لهاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه - 00:04:32

وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شرى به انفسهم لو كانوا يعلمون - 00:04:58

وعن بعض الحديث عن هذه الاية قال تعالى ولما جاءهم اي لما جاء اليهود رسول من عند الله وهو محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام مصدقا اي موافقا ومؤمنا مصدقا لما معهم اي لما معهم من التوراة - 00:05:19

فالتوراة فيها وصف وفيها ذكره وما يقوم به لما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم رموا بالتوراة القوها خلف ظهورهم كأنهم لا يعلمون - 00:05:45

فلما تركوا الحق ابتلوا بالباطل وهكذا من ترك الحق يبتلى بالباطل فلما تركوا التوراة بحثوا عن كتاب يتبعونه فكانت ثم خرافات وكتب مدسوسة تحت كرسي سليمان على ما ذكره عدد من المفسرين - 00:06:14
اذ له قال ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم انام قال جمهور المفسرين في هذه الحقبة التي القي فيها جسد وقيل انه شيطان على رأي الجمهور على كرسي سليمان - 00:06:46
جاءت الشياطين وكتبوا سحرا وكفرا وحفروا له ووضعوه تحت كرسي سليمان فلما رد الله على سليمان الملك وحكم الناس الى ان مات جاءت الشياطين وقالوا للناس ان سليمان كان يحكمنا بالسحر - 00:07:10
ويحكم الناس بالسحر واستخرجوا ما وضعوه من سحر من تحت كرسي سليمان وقالوا ها هو كان يحكم بالسحر وكفروا سليمان عليه الصلاة والسلام فاليهود اتبعت ما تلته الشياطين على ملك - 00:07:33
سليمان اتبعوا هذه الخرافات وامنوا بها وتركوا التوراة فاتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان يدافع الله عن نبيه سليمان عليه السلام فيقول وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا - 00:07:57
يعلمون الناس السحر فالشياطين تعلم الناس السحر هناك اذا تعاون وثيق بين الشياطين وبين السحرة لان الله قال في شأن الشياطين يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين بباب لهاروت وماروت - 00:08:21
هنا اختلاف بين العلماء في تأويل قوله وما انزل هل ما اسم موصول بمعنى الذي فيكون المعنى يعلمون الناس السحر ويعلمون الناس الذي انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت تكون ما اسم موصول بمعنى - 00:08:52
الذي هو الشيء المتعلم تعلمون الناس السحر ويعلمون الناس الذي انزل على الملكين بباب لهاروت وماروت فيكون الملكان هنا هما هاروت وماروت. فعلى هذا التأويل هاروت وماروت ملكان ببابل نزل عليهما سحر على ظاهر الاية - 00:09:21
نزل عليهما سحر والشياطين اخذت من هذا السحر وعلمت سائر الخلق فهذا ظاهر التأويل الاول ان هاروت وماروت ملكان موجودان ببابل ينزل عليهما السحر والشياطين تعلم الناس هذا السحر ولكن - 00:09:57
ابراء لذمة الملكين فانهما لا يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ازا تعلمت السحر ستكفر وانما نحن اختبار وابتلاء فلا تكفر فيتعلمون منهما اي الشياطين والسحرة - 00:10:35
من الملكين اذا لم يقبلا التحذير ما يفرقون به بين المرء وزوجه ويقوم بضارين به من احد الا باذن الله وهذا التأويل يرد عليه اشكال كيف يكون ثم ملكان ينزل عليهما السحر - 00:11:03
ويعلمان الناس السحر كيف يكون ذلك فالجواب ان ذلك اختبارا وابتلاء بدليل ان الملكين يقولان انما نحن فتنة ويحذران من التعلم وينهاني عنه ويقول ان فلا تكفر ان اصر حينئذ - 00:11:30
الدام عليهما تجاهه هذا وآآ لسائل ان يسأل هل ينزل الشر على الملكين هل ينزل شر من السماء فالجواب نعم قد دل الدليل على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة - 00:12:01
فقد احمر وجهه سبحان الله ماذا انزل الليلة من الفتن وفي حديث اخر اني ارى الفتن خلال بيوتكم تقع كمواقع القطر اي من كثرتها كل من عند الله الخير والشر - 00:12:29
هذا التأويل الاول وهو ينتظم ما سياق الايات المباركات واقوى ما فيه من اشكال او اقوى ما يرد عليه من اشكال هو ان الملكين يعلمان الناس السحر وان الشر انزل - 00:12:58
فالجواب ان تعليم الملكين للناس السحر انما هو ابتلاء واختبار لقولهما انما نحن فتنة فلا تكفر والشر ينزل ايضا بازن الله هذا الوجه الاول وعلى هذا الوجه او لهذا الوجه التوابع - 00:13:21
بهذا الوجه توابع ما هذه التوابع من هذه التوابع ما شأن الملكين وكيف كانا لم يرد في ذلك خبر عن الرسول عليه الصلاة والسلام انما الذي ذكرناه تمشيا مع سياق - 00:13:51
الايات ورد في الاسرائيليات في الاسرائيليات ان الملائكة تذاكرا تذاكرت بني ادم او تذاكروا فيما بينهم بني ادم وذكروا انعام الله على

بني ادم وعصيان بني ادم لربهم فقال الله لهم وتعالى الله عنا ان ننسب له شيئا انما ينقل في الاسرائيليات ينقل في الاسرائيليات انه قيل لهم - 00:14:14

اختاروا ملكين منكما ملكين منكم اختاروا هاروت وماروت فركبت فيهما الشهوة ونزلا الى الارض يقضيان بين الناس فاتتهما امرأة حسناء فوقع فيهما ما يقع في البشر فراوداها عن نفسها او شرب الخمر ووقع عليها - 00:14:50

فلما كان ذلك خير بين العذاب في الدنيا الى ان تنقضي وبين العذاب في الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وثم اثار هي اقرب الى الاساطير ان المرأة مسخت فكانت هي كوكب الزهرة وهذا من الاساطير لكن موجود في الكتب - 00:15:25

ليس عن النبي عليه الصلاة والسلام فكان بعد يعذبان وكان فتنة للناس على الوجه الذي ذكر ان ولكن لا نستطيع اعتماد ذلك لعدم وجود بينات ثوابت عليه. القادر المذكور اولا هو الذي تتضمنه سائر تتضمنه ظواهر - 00:15:56

والله اعلم وجه اخر ان ما نافية اذ الله قال يعلمون الناس السحر وما انزل ينفي الله ان يكون السحر انزل وما انزل على الملكين بباب لهاروت وباروت ردها بعض العلماء الى ما قبل فقال - 00:16:30

يعلمون الناس السحر بباب لاروت وماروت هما رجلان من اتباع الشياطين وما انزل على الملكين فجعل هاروت وماروت رجلين يعلمان الناس السحر ونفى الله ان يكون نزل عليهما ملكان بذلك - 00:17:01

كما قال فريق من اهل العلم ان ما نافية على اية حال الشاهد لنا من هذا الباب قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر. فبهذا استدل العلماء القائلون - 00:17:24

بان تعلم السحر كفر وما يعلم ان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فلذا رأى بعض اهل العلم كفر الساحر فقال اخرون من العلماء ان ان السعر ليس بكفر - 00:17:45

ان الساحر ليس بكافر وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل وما هن يا رسول الله؟ قال الشرك بالله والسحر ففرق بين الشرك وبين السحر - 00:18:16

وفصل اخرون من العلماء في القول قايلين قد يكون السحر كفرا وقد يكون دون ذلك بحسب الذي اتى به الساحر والله اعلم والا في زلك لان السحر اقسام ومن معانيه التخييل تخييل الشيء على غير حقيقته - 00:18:38

يجعلونك وبازن الله ترى الشيء على غيري حقيقته كما رأى موسى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهي في حقيقتها لا تسعى لكن يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فهذا من معاني السحر الذي هو - 00:19:08

التخييل اظهار الشيء على غير حقيقته فقد ترى المرأة زوجها حمارا بفعل السعرة اذا اراد الله لهم ذلك ان يتم لهم ذلك قد يرى الزوج زوجته على انها جاموسة او جنية - 00:19:35

وذلك باذن الله لكن هذا بالفعل السحرة يصورون لك اخاك في الله على انه شيطان والعياذ بالله هذا من صنيعيهم وهو اقسام متعددة ذكرها فريق من العلماء وكما لا يخفى عليكم فانه سمى - 00:19:56

ارتباط وثيق بين الشيطان والجن والساحر بين الشيطان والجن والساحر كما سبقت الاشارة اليه. وهذا نوع استمتاع يستمتع به الانسي من الشيطان يعاونه بعض المعاونات ويستمتع الشيطان بالانسي ان الشيطان يقدم له مقابل ذلك كفرا - 00:20:24

فيقول له مثلا كان هذا في بعض سحرة هذه البلاد نقول لزوجته ادخلي الخلاء ارم المصحف في الخلاء تستغرب لكن امام القهر تفعل وبعد يسعده الشيطان بمساعدات ولمساعدات اكبر يقول لها دوسي على المصحف - 00:20:55

يساعده الشيطان في الظاهر مساعدات اكبر واكبر واكبر يقول لها بولي على المصحف عياذا بالله من هذا كله فتقع في الكفر فيساعدهم الشيطان ببعض المساعدات. قال تعالى. ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم - 00:21:27

من الانس فقال له اليوم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم فالساحر - 00:21:50

يقدم كفرا للشيطان مقابل ان الشيطان يساعده بعض المساعدات قسم العلماء السحر اقساما وبمعنى التخييل سحر التخييل وتساعد

فيه الجن واحيانا السعر الذي ينشأ نتيجة الحركة السريعة التي لا تستطيع معها ان تميز - 00:22:12
كما كان الاطفال يلعبون في الصغر يظل احدهم اصبعا ويحرك بسرعة الاصابع لا تستطيع. ان تميز من الشمال يمين او القطار الذي يجري مسرعا جدا فترى الاشجار كانها تجري وانت الذي تجري والقطار هو الذي يجري بك - 00:22:39
فانت مع سرعة القطار تتوهم انه انه ثابت وان الاشجار هي التي وهي التي تجري هذا نوع من انواع السحر واستعمل المعاصرون ومن كان قبلهم ايضا الطرق الميكانيكية والفيزيقية في السحر - 00:23:01
فمن خصائص مادة كالزئبق مثلا الحركة السريعة والتكور السريع فاتونا بجلد حيوانات كالثعابين ويحشونها زئبقا ويلقونها في الشمس تراها تتحرك حركة سريعة كأنها كانها حقيقة وكانها حيات على الحقيقة مع اتقانهم لهذه المهنة - 00:23:27
وتعبئتهم بدقة وتحريكهم لها بدقة والان التحكم عن بعد قد يصنع بها كثير من هذا والعياذ بالله. بل وفي طائرات التدريب التي تصنع الان في بلاد كاوربا وامريكا اشياء ميكانيكية واضحة - 00:23:54
تيارات التدريب تدخل كتيار للطائرة تتدرب فيها توهم ان الطائرة تتحرك بدأت تتحرك وبعد بدأت تقلع وتسمع صوت الاقلاع وترى المدن من حولك تغيرت معالمها وبعد ترى نفسك في السحاب تمشي في السحاب - 00:24:17
وترى وقت الهبوط جاء واذا بك تهبط في مطار مثلا في سويسرا وحوله معالم البلاد وانت لم تتحرك خطوة واحدة انت لم تتحرك خطوة واحدة ولقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:24:39
ان من البيان لسحرا لما جاء رجلان من اهل المشرق فقاما يخطبان فقال عليه الصلاة والسلام ان من البيان لا سحر لا اصل لاسلوب الكلام يغير الحقيقة يجعل الباطل حقا والحق باطلا. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون لدي - 00:24:59
ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من اخيه فاقضي على نحو من على نحو مما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه فانما اقتطع له قطعة من النار ان شاء قبلها ان شاء ردها - 00:25:28
فهذا نوع من انواع السحر ايضا ذكروا له اقساما فالحاصل كما قال الامام الشافعي رحمه الله ان الساحر اذا اتى بما يستوجب تكفيره حكم عليه بالكفر واذا اتى بما دون ذلك استحق حكم عليه بما يستحق والله اعلم - 00:25:48
هذا عن حكم الساحر اما عن حد الساحر ايضا ان اتى بما يستوجب القتل قتل وان اتى بما لا يستوجب القتل لم يقتل اما الحديس حد الساحر ضربة بالسيف فضعيف - 00:26:13
وقد ورد عن حفصة انها قتلت الساحرة دون الرجوع الى عثمان رضي الله عنه اذ كان اميرا للمؤمنين وروي ايضا ان عثمان وجد في نفسه من صنيعها دون رجوعها اليه رضي الله تعالى عنهما - 00:26:34
وعرض عن جندب كذلك وعن عمر بن عبدالعزيز ايضا كما سمعتم فالسحر من صوره تغيير ما هي الاشياء ولكن وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويحرم الزهاب الى السحرة - 00:26:56
فيحرم الذهاب الى الكهان وسأتي الكهان باب مستقل الذين يدعون علم الغيب الاشياء التي يفعلها السحرة الان من انك ترى مثلا حلقة فيها نيران من كل اتجاه. ويأتي الساحر كانه يقفز بسرعة ويخرج من الاتجاه الاخر. وما يسميه الناس في بلادنا الحاوي - 00:27:19
وقد انقطعت بهم الحمد لله قل وجودهم في بلادنا ولكان الحاوي يأتي كل سوق كل يوم السوق ويجتمع الناس حوله ويلعب بعقولهم ويعبس بعقولهم. يأتي ويوقد نيرانا امام الناس في دائرة مستقلة مثلا فيها سكاكين بارزة. ونيران من - 00:27:44
قوله ايها الناس انه يدخل من بين هذه السكاكين والنيران المشتعلة وهذا كله من الدجل كله من الدجل والعياذ بالله قال تعالى وقوله يؤمنون بالجبت والطاغوت قيل جبت السحر والطاغوت والكهانة وقيل الجبت الساحر والطاغوت الكاهن - 00:28:08
وقيل غير ذلك اما المنقول عن عمر جبت السحر والطاغوت الشيطان ففي سنده بعض المقال قال جابر الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان الكائن الذي يدعي علم الغيب ويتنبأ بزعمه بما سيحدس - 00:28:33
قال وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر فالسحر اذا من السبع الموبقات. والناظر الى حديث رسول الله - 00:29:00

صلى الله عليه وسلم يرى ان السحر قدم على قتل النفس السحر قدم على قتل النفس. اذ النبي قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس وقدم على اكل الربا واكل مال اليتيم - 00:29:20

والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات قدم السحر على كل هذه الموبقات قال وعن جندب مرفوعا حد الساحر ضربة بالسيف سلف انه لا يصح وان امر الساحر يرجع الى تقييم عمله - 00:29:42

والامر راجع فيه الى الامام والله اعلم صحيح البخاري عن بجالة ابن عبدة الظاهر انه معلق كتب عمر بن الخطاب ان اقتلوا كل ساحر عفوا كل ساحر وكل ساحرة فقتلنا ثلاث سواحر - 00:30:09

صححه حفصة انها امرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت وكاد صح عن جندب قال احمد عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. قال فيه مسائل انا هقول تفسير ايات النساء لم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - 00:30:29

يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون الذين كفروا واولئك من الذين امنوا سبيلا فتقدم ان من الوارد فيها ان كعب ابن الاشرف لما ذهب الى اهل مكة او حيي بن اخطب والد صفية بنت حيي - 00:30:56

سأله المشركون سؤالا انتم اهل كتاب اعلم منا هل نحن على الحق ام محمد على الحق فقال بل انتم اهدى سبيلا من محمد واصحاب محمد ففي ذلك يقول تعالى الم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب هم اليهود - 00:31:20

يؤمنون بالجبت والطاغوت بالسحر والكهانة والشعوذة والشياطين ويضمون الى ذلك شيئا اخر وهو قولهم للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا. اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا - 00:31:43

تفسير اية البقرة تفسير ايات النساء تفسير الجبت والطاغوت والفرق بينهما الربيع ان الطاغوت قد يكون من الجن قد يكون من الانس اذهب الى فرعون انه طغى والساحر ايضا طاغوت - 00:32:03

كل ما تجاوز الحد في الظلم والكفر والطغيان يطلق عليه طاغوت معرفة السبع الموبقات المسألة السادسة ان الساحر يكفر في تفصيل لاقتران السحر بماذا بالشرك الشرك بالله والسحر انه يقتل ولا يستتاب - 00:32:22

ليس عندنا نص بذلك مرفوعا انما فيها الحفصة لم توافق عليه على ما قرأته وليحرر ان عثمان اخذ ذلك عليها وجود هذا في المسلمين على عهد عمر فكيف بعده هذا والله اعلم - 00:32:49

اذا كان لاحد سؤال في هذا الباب فليتفضل تفضل مشاهدة قنوات السحر اقل احوالها الكراهة وقد يصل الامر الى التحريم وقد قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا - 00:33:10

نعم وقد يلحق ايضا بالفاعل حديس من اتى كاهنا او عرافا فصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما. قد يلحقه نصيب من ذلك امرت بقتل جارية لها سحرتها هي متأولة ان الجارية تملكها هي - 00:33:37

هل يستدل ان الساحر يقتل مع وجود الامام لفعل حفصة فيها حفصة مستثنى ذلك لان هي كانت جاريتها اما عندها وهي ام المؤمنين ولم تقر من غيرها هل يصدق ان الساحر يشفي بازن الله - 00:34:00

لا تصدق ذلك يزيدك رهقا نعم الصلاة على السحرة اذا ماتوا الصالحون لا يصلون عليهم خاصة لان في صلاتك عليهم اقرار امام الناس لهم على افعالهم ولذا قال فريق من العلماء - 00:34:21

في مرتكب الكبائر والفساق ينبغي ان يترك عدد من الصالحين الصلاة عليهم حتى ينزجر غيرهم واستدلوا لذلك بان النبي اوتي له برجل انتحر قتل نفسه بمشاقص فلم يصلي عليه والله اعلم - 00:34:50

خاله ساحر اذا كنت تخشى شره لا تدخله البيت انطوي ايمانك توكل على الله احترز اذا كانت هناك مصلحة في دخوله لاي غرض جاي مسلا لاي لاي عارض المستند الذي يستند عليه لقتل الساحر - 00:35:10

ان شئت قلت فعل الصحابة ازا كنت اماما وان شئت قلت النهي عن الفساد في الارض يقتل يعني واحد يسحرك يموتك العين يعني ولا لسه لا اعلم سحر يقتل لا يقتل - 00:35:34

بارك الله فيكم وحفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:35:55